

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

تعد القدرة على القراءة إحدى المهارات الأساسية المهمة جدًا في تعلم اللغة العربية. فالقراءة ليست مجرد تلاوة الحروف والكلمات، بل هي فهم معنى النص الذي يتم قراءته وبنيته ومحتواه. وفي سياق منهج المدرسة المتوسطة الإسلامية، يعد فهم النصوص العربية السردية إحدى الكفاءات المهمة التي يجب أن يتمتع بها الطلاب. فمن المتوقع أن يفهم الطلاب معنى ومحتوى النصوص التي يدرسونها. (Fadhilah & Rakhmawati, 2024)

استنادًا إلى نتائج الأبحاث السابقة، يُعد النص السردى نوعًا من النصوص أسهل في الفهم والحفظ مقارنةً بأنواع النصوص الأخرى، وذلك لامتلاكه بنية قصصية منهجية، مما يساعد القارئ على فهم المعلومات الواردة في النص وحفظها وربطها ببعضها البعض (Mar, Li, Nguyen, & Ta, 2021). ولذلك، فإن استخدام النص السردى في تعليم القراءة يمكن أن يدعم تحسين قدرات الطلاب على فهم ما يقرؤونه.

في وحدة تعليم اللغة العربية للصف الثامن، يُطلب من الطلاب ليس فقط قراءة النص، بل أيضًا فهم محتوى النص وإعادة عرض ما فهموه منه. ومع ذلك، تُظهر الحقائق الميدانية أن قدرة الطلاب على فهم القراءة لم تصل بعد إلى المستوى الأمثل. استنادًا إلى نتائج الملاحظة والمقابلات التي أُجريت مع مدرسي اللغة العربية في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٣٩ بجاكرتا الشمالية في شهر نوفمبر ٢٠٢٥، تبين أن غالبية الطلاب يواجهون صعوبة في فهم النصوص السردية باللغة العربية. يتم تدريس النصوص الإجرائية أيضًا في مادة اللغة الإنجليزية في هذه المدرسة، لكن النصوص السردية تُستخدم بكثرة في مادة

اللغة العربية وفقًا للكتاب المدرسي المستخدم. وتشمل هذه الصعوبات عدم القدرة على الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بمضمون النص، وصعوبة تحديد الفكرة الرئيسية، وفهم المفردات، وإعادة صياغة مضمون النص الذي تمت قراءته.

قد يكون سبب هذه الحالة هو انخفاض دافع الطلاب للقراءة، وتقنيات التعلم الرتيبة، وقلة التنوع في أساليب المعلمين في تدريس مهارات القراءة. إذا لم يتم معالجة هذه المشكلة على الفور، فسوف يواجه الطلاب صعوبة في فهم محتوى النص المقروء من حيث المعنى والبنية والرسالة التي يرغب المؤلف في إيصالها. ونتيجة لذلك، لا يمكن تحقيق أهداف تعلم اللغة العربية على النحو الأمثل، لا سيما فيما يتعلق بفهم القراءة.

يُنصح معلمو اللغة العربية بعدم الاعتماد فقط على أساليب التدريس التقليدية التي تركز على المحاضرات والواجبات، بل تطبيق أساليب تدريس تشجع الطلاب على المشاركة بنشاط في عملية فهم النصوص. يمكن استخدام طريقة SQ3R كبديل استراتيجي لأنها تضع الطلاب كموضوعات للتعلم يفكرون بنشاط وي طرحون الأسئلة ويقرؤون بشكل نقدي ويفكرون في محتوى المواد المقروءة.

وهذا يتماشى مع أهداف تعلم القراءة في منهج المدارس الثانوية، الذي لا يركز فقط على الجوانب الميكانيكية للقراءة، بل يتطلب أيضًا فهمًا عميقًا لمعنى النص وبنيته ومحتواه.

إحدى الطرق التي يمكن استخدامها في تعليم القراءة هي طريقة SQ3R (*Survey, Question, Read, Recite, Review*) التي طورها Francis P. Robinson. تركز هذه الطريقة على أنشطة القراءة المنظمة والمنهجية، بحيث لا يقتصر دور الطلاب على قراءة النص فحسب، بل يطرحون أسئلة بنشاط، ويفهمون محتوى

القراءة، ويتذكرون المعلومات التي حصلوا عليها. تعتبر طريقة SQ3R مناسبة للاستخدام في تعليم القراءة لأنها تدرب الطلاب على التفكير النقدي وفهم مادة القراءة بعمق (Huda, Fikri, & Wargadinata, 2024). تعتبر استراتيجية SQ3R من بين أهم طرق القراءة وأكثرها استخدامًا. طريقة SQ3R مناسبة لأطفال المدارس لأنها جادة ومركزة وتتطلب قدرًا كبيرًا من المثابرة.

أظهرت العديد من الدراسات السابقة أن طريقة SQ3R فعالة في تحسين مهارات القراءة. أظهرت الأبحاث التي أجراها Parhan et al., (2022) من خلال بحث العمل الصفي (PTK) أن تطبيق طريقة SQ3R يمكن أن يحسن فهم الطلاب للنصوص العربية. أثبتت الأبحاث (Sarni, Novari, & Riandi, 2023) التي استخدمت منهجية SQ3R والنصوص السردية مع طلاب المدرسة ثانوية، باستخدام المنهج الكمي، أن منهجية SQ3R تؤثر في تحسين فهم القراءة. ومع ذلك، لم تُجرَ حتى الآن دراسات كثيرة تركز بشكل خاص على تأثير منهجية SQ3R على فهم قراءة النصوص السردية باللغة العربية في المرحلة الإعدادية، من خلال النهج الكمي باستخدام المنهج شبه التجريبي.

استنادًا إلى العديد من الدراسات المقارنة، ثبت أن طريقة SQ3R تتمتع بفعالية مماثلة، بل وأفضل، مقارنةً بالطرق الأخرى مثل التدريس التبادلي (Reciprocal Teaching) و (CIRC) والتعلم القائم على حل المشكلات (Problem-Based Learning). أظهرت نتائج المراجعة المنهجية للأدبيات أن طريقة SQ3R تعمل باستمرار على تحسين فهم القراءة ومشاركة الطلاب وقدرتهم على الاحتفاظ بالمعلومات. ولذلك، على الرغم من وجود طرق تعليمية حديثة، تظل طريقة SQ3R ذات صلة وجديرة بالاستخدام لأنها تستند إلى أساس تجريبي قوي وقد خضعت لاختبارات عديدة في سياقات تعليمية متنوعة.

المشكلة الرئيسية في هذه الدراسة هي انخفاض مستوى فهم النصوص العربية السردية بين طلاب الصف الثامن في المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٣٩ بشمال جاكرتا ، والذي يُعتقد أنه متأثر باستخدام أساليب التدريس التقليدية.

وبالتالي، لا تزال هناك فجوة بحثية فيما يتعلق بتطبيق طريقة SQ3R في تدريس فهم القراءة النصية السردية العربية على مستوى المدارس الإعدادية، لا سيما في سياق الاختبار التجريبي لتأثير هذه الطريقة. لذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تحديد تأثير طريقة SQ3R على فهم القراءة النصية السردية العربية بين طلاب المدرسة المتوسطة الإسلامية الحكومية ٣٩ بشمال جاكرتا.

ب. تشخيص المشكلة

استنادًا إلى الملاحظات الأولية، تبين ما يلي:

١. لا يزال العديد من الطلاب يواجهون صعوبة في فهم محتوى النصوص المقروءة باللغة العربية، ولا سيما النصوص السردية.
٢. انخفاض مستوى فهم النصوص السردية ،
٣. انخفاض القدرة على الإجابة عن أسئلة الفهم القراءة ،
٤. طرق التدريس الرتيبة،
٥. سلبية الطلاب أثناء القراءة وعدم تطبيق طريقة SQ3R.

وقد أثر ذلك على انخفاض نتائج التعلم لدى الطلاب في جانب القراءة والفهم .

ج. تحديد المشكلة

بناءً على التشخيص أعلاه، يمكن تحديد عدة مشاكل :

١. عدم وجود استراتيجيات فعالة لتحسين فهم القراءة باللغة العربية.
٢. لا يزال المعلمون يستخدمون الأساليب التقليدية التي لا تشرك الطلاب بشكل فعال.

د. تنظيم المشكلة

من خلال التحديد أعلاه، فإن القضية الرئيسية التي تركز عليها هذه الدراسة هي:

١. هل تؤثر طريقة SQ3R على فهم الطلاب للنصوص السردية باللغة العربية؟
٢. ما مدى تأثير طريقة SQ3R على فهم الطلاب للنصوص السردية باللغة العربية؟

هـ. أهداف البحث

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد :

١. لمعركة تأثير تطبيق طريقة SQ3R على فهم الطلاب للنصوص السردية باللغة العربية.
٢. مدى تأثير طريقة SQ3R على فهم الطلاب للنصوص السردية باللغة العربية

و. أهمية البحث

١. للمعلمين: توفير أساليب تعليمية بديلة مبتكرة وأكثر جاذبية لتعليم مهارات القراءة.

٢. للطلاب: المساعدة في تحسين قدرتهم على فهم محتوى النصوص المقروءة من خلال خطوات SQ3R النشطة.
٣. للمدارس: أن تكون مرجعًا لتحسين استراتيجيات تدريس اللغة العربية.
٤. للباحثين الآخرين: أن تكون مرجعًا لتطوير أبحاث مماثلة في المستقبل.

